Route Educational and Social Science Journal ISSN: 2148-5518
Volume 5(2), February 2018

Article History

Received/Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/Yayınlanma
18 /12/2017	28/01/2018	1/02/2018

الانتقائية في الفـن الكرافيتي (Graffiti Art) في فنون مابعد الحداثة ((روبرت بانسكي و فيكتور فازاريلي)) أنموذجا

أ. م. د. عبد الجبار خزعل حسن العتاب
الجامعة المستنصرية /كلية التربية الاساسية _ قسم التربية الفنية

المستخلص

يهدف هذا البحث في الاجابة عن التساؤل الاتي: ما الانتقائية في فنون ما بعد الحداثة، وكيف تمثلت تطبيقاتها في الفن؟ اتخذ البحث جانبا من جوانب فنون مابعد الحداثة الا وهو الفن الكرافيكي للفنانين هما (فيكتور فازاريلي و روبرت بانسكي) انموذجا وقد حلل الباحث لوحة للفنان (فيكتور فازاريلي) اسمها(مكعب) انجازها(1960) مادتها (طبعت بالشاشة الحريرية على زجاج) ، كما حلل لوحة للفنان (روبرت بانسكي) اسم العمل (موناليزا بازوكا) انجازها(2003) مادتها(طلاء رذاذ (سبريه)) على جدار، مكانها جدار في وسط لندن .

وتوصل الى عدد من النتائج منها :

1- الانتقائية كمفهوم ظهر في تجارب الفن المعاصر من خلال ارتباطه مع الحركة الحسية او المفترضة، والتي تمثل في ذاتها محوراً يسعى اليه عدد من الفنانين ويجد له صدى واضحاً في نتاجاته.

2- انتقى الفنان الحداثي من خزين التراث الفني الاوربي ، وذلك بانتقائه من ايقونات تلك العصور وتوظيفها في أعماله الحداثية وذلك لما تحمله من صدى تاريخي وفني

3- لا تشترط التجارب الانتقائية في الفنون المعاصرة انتهاج الصدفة او التصحيح الواعي للإظهار، فمن الممكن الجمع بينهما في الفن الكرافيتي فكان لتلك المزاوجة نتائج جديدة تمنح العمل فرصة التفرد وللفنان امكانية التميز الادائي لما حققه كل منهاج على حده، فيكون الجمع الوعي واللاوعي نتائج جديدة.

وضع الباحث عدد من الاستنتاجات منها:

1- الانفتاح على الانتقاء له دور مباشر في تثبيت التفرد الاسلوبي مما ينتج من توليفات شكلية تودي بالضرورة الى هدف التمييز عن باقي الأساليب.

2- تعد الثوابت المعجمية في تاريخ الفعاليات التشكيلية مادة للانتقاء ، تخلع على الاتجاه الفني الذي يتبناه الفنان سمة البقاء لاطول مدة ممكنة، والذي يكشف نزعة الانتقاء التي استخدمها فناني الحداثة وانتشرت وتوطنت في الفنون المعاصرة لتؤكد على وجود تلك الرغبة التي تملكت الفنان منذ القدم.

كما وضع الباحث عدد من التوصيات منها :

1- تأسيس منهج تدريس مواد تاريخ الفن ، يكون من ضمن مفرداتها الكشف عن الطابع الانتقائي ، التي أنجزه مثالات واضحه في تاريخ الاداء الفني .

2- توفير المصادر الحديثة حول تيارات الفن الكرافيتي و نتاجاته و فنانيه.

3- إقامة ندوات و لقاءات فنية حول الأصول الفكرية و الجمالية للفن الكرافيتي و عرض نتاجاته الفنية .

الانتقائية في الفـن الكرافيتي (Graffiti Art)
في فنون مابعد الحداثة ((روبرت بانسكي و فيكتور فازاريلي)) أنموذجا

م. د. عبد الجبار خزعل حسن العتاب

اولا :التعريف بالبحث

1: مشكلة البحث: تنطوي معطيات الفن عموماً والتشكيلية منه على وجه الخصوص على مقاربات جمالية وبنائية، تظهر قيماً اشتغالية تختص بصورة العمل الفني ومدى ما يحققه من بعد بصري ناجح، وتحديداً في العلاقات البنائية التقنية للعمل، وكان الانسان منذ القدم يبحث عن لغة للتعبير متمثلة بالشكل الفني لإرضاء نزوعه وتطلعه.

الانسان كائن (أنتقائي) فهو قادر على يسقط مقومات بعض العناصر التي سبق له أن انتقاها وأكتسبها وأستوعبها وبذلك فهو يجيد التعبير عن المعنى بعينه تماشياً مع تكرار الاسلوب الواحد لمرات عديدة، و تجديد لنشاط السامع حتى لا يشعر بالملل. ولهذا نرى من عادات العرب القدماء في أحاديثهم وخطبهم إذ لا يستمروا في اسلوب واحد في كلامهم، إذ ينتقل من اسلوب الى آخر: لدفع الضجر عن المستمع او لغيره من المقاصد، ونجد ان القرآن الكريم مع انتقاله من موضوع الى موضوع يتحفظ على كمال الربط بينهما... علماً ان القرآن الكريم قد كرر بعض القصص، عدة مرات بعبارات مختلفة حسب أقتضاء المناسبات للتكرار ،ان تجديد التعبير عن المعنى بعينه تماشياً مع تكرار الأسلوب الواحد لمرات عديدة، فيه هو تجديد لنشاط السامع حتى لا يشعر بالملل، ولهذا نرى قصة لبني معين في اكثر من سورة وباسلوب متغير وذلك لإيصال المعنى لكل الناس على مقدار وعيهم ، وحول اختيار الرسول محمد (ﷺ) من قبل الله، فيه توضيح لمفهوم الأنتقائية – كمفهوم عام- فقد قال: ان الله تعالى اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريش من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم[1].

ومن هذا المنطلق رأى الباحث أن الأنتقائية كمفهوم قد وظف في الفنون بشكل واسع، ولكن لم يسلط ضوء البحث عليه، إذ ظهرت بصيغ مختلفة وبتوظيف أنتقائي يختلف حسب مساحة ونوع هذه الفنون، فنتجت تساؤلات عديدة، دعت الى البحث عن اسبابها ومنها ما هي (**الأنتقائية**)؟ وما هي اشتغالاتها في الفن؟ وهل أقتصرت على مجال الرسم فقط؟ وهل هي نزعة فنية أصيلة ، والى أي فترة زمنية امتدت طويلة او قصيرة؟ وما دورها في الفنون؟ ومن هنا فقد نشأت مشكلة البحث الحالي من خلال الاجابة عن التساؤل الاتي: ما الأنتقائية في فنون مابعد الحداثة وفي الفن الكرافيتي، وكيف تمثلت تطبيقاتها في الفن؟

2: أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في كونه يهتم بـ:

1) دراسة جمالية في توظيف الانتقاء في الفن الكرافيتي لفنون ما بعد الحداثة والتي تسمح للدارسين والمختصين في مجال الفن، الاطلاع على العلاقات الجمالية والبنائية التي تمثل بنية هذا التوظيف.
2) يهتم البحث بتسليط الضوء على اتجاه فني حديث الا هو للفن الكرافيتي لفنون مابعد الحداثة لم يعرض في ميدان الدراسة النظرية مسبقاً.
3) كذلك يمثل موضوع البحث الحالي توضيح علاقة الانتقائية في بناء الفنون التشكيلي القديمة والحديثة، كونها حلقة وصل تدور ضمن مرجعيات تشكيل العمل الفني، وفق صيغة الانتقاء.

(1) البهيقي، دلائل النبوة، الجزء الاول، ط1، القاهرة، دار النصر للطباعة 1969، ص130.

3: هدف البحث:يهدف البحث الى التعرف الأنتقائية في الفن الكرافيكي في فنون ما بعد الحداثة.

4: أبعاد حدود البحث:

1) **الحدود الموضوعية**: دراسة الانتقاء في رسوم ما بعد الحداثة، (الفن الكرافيتي)
2) **الحدود المكانية**: الولايات المتحدة وأوربا.
3) **الحدود الزمانية**: يتحدد البحث الحالي بالمدة الزمانية من (1950م- 2010م).

خامسا: تحديد المصطلحات:

الأنتقائية Selectivity

تعريف الانتقائية لغة:((عُرفت الانتقائية بأنها: نقي يُنقي نقاوة، ونقاء فهو نقي، بمعنى نقي القمح من الحصى، او انتقى أجود الفواكه، وينتقى في شعره خيرُ الألفاظ))[2].

.الانتقائية اصطلاحا:

1- أنتقاء المكتشفات من مصادر مختلفة وتنظيمها في منظومة نظرية، وقد تكون هناك نزعة للتوفيق بين المكتشفات المتضاربة او وجهات النظر المختلفة[3].

التعريف الاجرائي الانتقائية عملية اختيار وانتخاب بالمعنى العام، إذ تعد الانتقائية الفنية والانتقال من أسلوب إلى آخر وعدم الركون والتوقف عند أسلوب واحد للحداثة أو العمل ضمن رؤية محددة، وصيغة ثابتة ونظرية لا تتغير هي سمة الحداثة ففي الفن الحديث لا توجد قواعد أو نظريات ثابتة، مهما ارتفعت قيمتها تصلح للتطبيق في كل فروع الفن، وإلا تحولت الفنون بشكل عام والرسم بشكل خاص إلى أنماط وقوالب جاهزة.

مابعد الحداثة (Poet – modernism) : يشير مصطلح الى المجال الثقافي لاسيما الادب والفلسفة والفنون المختلفة. وبضمنها العمارة، وهو نوع من الثقافة المعاصرة ، لكن مصطلح (Poet – modernity) يعني فترة تاريخية معينة ، وان فكر ما بعد هو اسلوب فكري يشكك في المفاهيم التقليدية للحقيقة، والعقل والهوية الموضوعية[4].

(2) جماعة من كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الاساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، توزيع لاروس، بيروت، 1989، ص327.
(3) فاضل خليل، معجم العلوم النفسية، ط1، دمشق، شعاع النور والعلوم، 2003، ص153.
(4) محمد بيلا: الحداثة وما بعد الحداثة، مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد، 2005.

فن مابعد الحداثة:

شكل (1) (آنية فخاري)

أ – **اصطلاحاً: هي** (النتاجات الفنية التي جاءت بعد الحرب العالمية الثانية، وهي خليط من الفن التقليدي وفن اللافن (Anti –art) وفن الصدفة (Anti of chance)[5].

ب– **إجرائياً:** يتفق الباحث مع تعريف فن مابعد الحداثة (**لبرادبري وماكفاولن**).

خلفية البحث النظرية:

أ– **الانتقائية في الفن القديم** :الانتقائية في الفن تعطي للفنان ميزة الاختيار والتنقل بين الأساليب الفنية والمزاوجة فيما بينها وذلك من خلال انتقاء من بين الموجودات المحيطة به ويقوم بالتالي إخراجها بشكل مغاير وفق صيغة متراكبة ، إلى المشاهد وهي ليست قوالب جاهزة إنما هي مبتكرة من خيال الفنان ، وفيها كل خبرته الفنية والحياتية والفكرية. وسبب هذه الانتقائية هو خوف الفنان من التكرار والملل والرغبة في ابتكار نتاجات حديثة تطور الحياة والتقدم العلمي والثقافي. وإن تراكم الخبرة الفنية يعطي الفرصة للابتكار. وكل هذه كان له دور مهم في اختيارات الفنان الانتقائي. ونجد ذلك متجسد في الحضارة العراقية القديمة وفي أحد نموذج الاواني الفخارية مثل على سطحها شكل (العقرب والمرأة) (1). كما في الشكل (1) ، في عملية انتقائية وذلك يبين العلاقة الجدلية فيما بينهم، لما تمثل العقرب بكثرة الإنجاب وكذلك النساء هي مركز الخصب. إذ مثلت هيئة النساء بالرقص الطقوسي للمطر والعقارب تسكن الحفر الأرضية .

وفي حال امتلائها بالمطر فإنها سوف تخرج وهذا ما شكل بديلاً سحرياً، فخروج العقارب مع رقصات النساء إشارة إلى هطول المطر (حيث أعد الإنسان العراقي القديم ان الأشياء في الطبيعة يمكن ان تتحول إلى أدوات سحرية يمكن انتقائها وتمثيلها بشكل أعمال فنية قادرة على التأثير في إيقاع ظواهر العالم الخارجي)

الانتقاء يتمثل في الأشكال المنحوتة أو المرسومة داخل نطاق الأفاريز في الفن العراقي القديم وهو السرد الروائي المحمل على المفردات المنفذة، لذلك يمتد عرض المفردات على مسافة زمنية تبدأ ببداية الأحداث، وتنتهي مع نهايتها، مما يدل على ان الفنان لم يكن يسجل حادثة واحدة في الأفريز من حيث الزمن (وإنما يقوم بنقل تفاصيل قد تستمر أياماً وذلك ما يشير إلى تنامي دور المخيلة في انتقاء وترتيب المفرداتالحياتية المحيطة ذات الصلة. وما تحمله من معاني على حساب التصوير المحاكي الظاهر للأشكال)[6].

شكل(2) الإناء النذري 3000ق.م

(5) برادبري / مالكوم، وجيمس ماكفارلن: الحداثة ، ت مؤيد حسن، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، 1987، ص35.

(6) نجم حيدر، الواقع والواقعية بين الوجود الفيزيائي والمتخيل الميتافيزيقي)، دراسة في بنية الفن، الرائد للنشر، عمان ، 2004، ص168.

مما في الإناء الذري) شكل (2)، والذي يعبر عن مهارة يدوية ومقدرة ذهنية في التلاعب بالأشكال لحساب المضمون، لذلك كانت فكرة الأشرطة المصورة تمثيل لأدات شبيهه بقراءة الكتاب في تتابعها الأفقي من ثم العمودي. فالرسم والنحت في تلك الفترة قام على أنظمة أدائية يتطلب معالجات خاصة. ربما تكون الأقرب إدراكاً من قبل المتلقين كما كانت عملية انتقاء للرسم والكتابة والنحت.كجزء بنائي في صميم الاظهار الشكلي، يقدم تصور عن أقدم مفهوم عن القصص المصورة، فانتقاء المفردات الأساسية للأحداث التي تحمل دلالات كبيرة أوجد فن مشابه لفنون (الميديا المعاصرة) مع إبدال الكتابة بالصورة، حيث استفاد من مخيلة المتلقي ، وليست مخيلة الفنان فقط إذ تشهد استعراضاً فيه بنية الصورة والكتابة يعيد من خلالها الفنان ترتيب أحداث قامت وانتهت.

يتجسد الانتقاء في الفن الفرعوني من خلال إبراز سمات الأداء او ما يعرف بـ (نظام) الصورة للشكل البشري، والتي تقارب إلى حد بعيد ماهو مستخدم في إظهار سمت الأداء في الفن العراقي القديم، شكل (3) و(4) في عملية دمج الوضع المواجه مع الوضع الجانبي للشكل، لينتج عن اتحادهما تركيب اصطلاحي يتمثل بالإدراك الذهني، أكثر من كونه مقارب للرؤية الحسية المباشرة. (أذ وظفت الانتقائية لأفضل تكوين صوري للبشر في الرليفات المصرية، وهي ارتباط الشكل الجانبي للوجه مع الصورة الأمامية للعين والوضع الأمامي للصورة بالهيئة الجانبية للساقين)[7]

شكل(3) الفن الفرعوني القديم

شكل(4)الفن العراقي القديم

ونجد انتقائية عالية في صورة (الثور المجنح الآشوري) وذلك من خلال السعي المعرفي في تحطيم الأيقونة كقيم بنائية، لتؤدي فعلها في تعدد الإشارات المنتقاة في بنائية (*المايثولوجية والسوسيولوجية والسايكولوجية) لهذه الدوال الرمزية من خلال صلت التشابه المادي المنظور. الذي تم الاستعاضة عنه بصلة روحية غير مرئية هي صلة الرمز. وذلك بانتقاء كل عنصر من عناصر (المادي، والروحي والطبيعي والرمزي)[8]، كما في الشكل (5-أ) فجعل الفنان لكل قوة رمزاً.

(7)البصري، أيلاف سعد علي، وظيفة الابداع في الرسوم الجدارية العراقية والمصرية القديمة، دار الشؤون الثقافية العامة؟، 2008، ص192.

* الميثولوجيا، وهي كلمة يونانية من شطرين الميثو، لوجيا وتعني(سرد القصص) ويطلق كذلك على دراسة الاساطير كنوع من العلوم وتفسير الاساطير و(سيوسولوجياً) هو دراسة الحياة الاجتماعية للبشر سواء كانوا في مجموعات او في مجتمعات ودراسة تفاعلاتها الاجتماعية . و(السايكولوجي) هو علم النفس باليونانية (بينمولوغيا) وهي الدراسة الاكاديمية والتطبيقية للسلوك الانساني. ينظر: موسوعة علم الاجتماع، اعداد أحسان محمد الحسن، الدار العربية للموسوعات، ص213.

(8) يوسف ميخائيل، أسس سايكلوجية الإبداع في الفن والأدب، مصدر سابق، ص64.

شكل(5–أ) الثور المجنح

شكل (15– ب) ثور مركب الشكل (عفريت)

وفي مقدمتها شكل (الثور)، الذي يرمز إلى القوة والخصب والتكاثر، وظهور الثور (بجناح النسر) كما في الشكل (5–أ) وهو يتصل بدلالة القوة والسرعة والطيران والقدسية نجده منذ ان كان شعار سومر بدلالته الفكرية كرمز للإله (ننجرسو) وأوجد نظام من العلاقة ما بين الظاهرة الحسية الطبيعية وعالم الموجودات الروحية، المتمثل بالإله بدلالة زوج القرون التي تتوج الرأس ، وتقرأ هنا، ماورائية قدسية مطلقة (وأظهر انتقائية في إبراز سمات الأداء الحركي في عدد الأرجل الخمسة كنظام الصورة الموجودة في الطبيعة أثناء الحركة وفي دمج وضعية الوقوف من الأمام وحركة السير الذي يرى من الجوانب ويمثل ذلك انتقائية للأفكار بخطاب التشكيل)[9].

وشكل آخر يمثل الصورة النحتية في قصور(أشورناصربال) شكل (5–ب) ، وهو بهيئة (عفريت) مجنح له جسد إنسان ورأس نسر يحتفل إمام الشجرة المقدسة، (فكان سبب هذا التمثيل الشكلي هو إنهم كانوا تحت تأثير ما يسمه بالأسلوب التكميلي (completing technique) الذي تنتقى بمقتضاه الصورة عن عدة عناصر ترتبط فيما بينها وتركب في ذهن الفنان، ولكنها لا تكون متسقة من الناحية البصرية)[10] .

أما في الفن الإغريقي فكان الأداء قائماً على منهج فردي في البحث ، فعمل الفنان حسب قدرته على تقريب الشكل في الفن من الواقع المحسوس. مما أدى إلى تحرر الفنان من مسايرة القواعد المرسومة مسبقاً كما في (الفن الفرعوني) وأصبح التوجه نحو الوصول إلى أقرب مشابهة في الشكل البشري في طبيعته التي يبصر فيها. حيث أصبح الشكل البشري هو (المرجع) الذي يتزود منه الفنانون – كل حسب قدرته– بالملاحظات التي من شأنها أن تعاضد مسرى الأداء الفني.

إذ يقدم لنا إشارة هامة في منهجية الأداء، فليس كل شكل بشري مشاهد يستحق النقل والاستفادة منه وبالتفاصيل المساعدة للمسعى الأدائي، إذ يتوجب أن يتصف الشكل المنتقى بخصائص جمالية سواء كان (رجلاً أو امرأة) حتى يمكن بعد ذلك اعتماده كمرجع للشكل الفني، (مما أتاح لهم الانتقاء من هذا الشكل أو ذلك، وإعادة التركيب ليكون الشكل البشري في حقل الفن منتقاً لسمات متقدمة من عدة أشكال واقعية. ارتأى الفنان مزاوجتها في شكل

(9) جلين وليون (سايكلوجية فنون الاداء) ت شاكر عبد الحميد ،الكويت ،عالم المعرفة ،2000، ص74.

(10) ارنولد هاوزر (الفن والمجتمع عبر التاريخ) ج1، ت فؤاد زكريا ، بيروت، الموسوعة العربية والنشر، ط2، 1981، ص56.

واحد)[11]. مما أتاح الأشكال الفنية أن نغدو (مثالاً) شكلياً، كما في تمثال الالهه (فينوس) حيث قام المثال اليوناني با انجاز عمله من خلال انتقاء أعلى السمات الجمالية المتمثلة في نساء اليونان أناذاك حتى تكون مثال للجمال في ذلك العصر) [12].

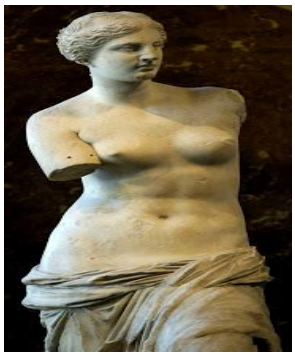

شكل (6) تمثال فينوس

كما في الشكل (6). إذ يتشارك مع الأشكال المحسوسة ولا ينطبق على أحد منها في ذاته، ونجد تأكيد لهذا الرأي، من خلال المظهر الذي قدم فيه الشكل البشري (وكانوا لا يمثلون هذه الأجسام حسب ما يرونها في عصورهم، بل ينزعون عنها صفة الزمان والمكان، وذلك بأن يجعلوها عارية غير ملتفة بأي نوع من الثياب)[13].

مما أدى إلى حرية الفنان في اختيار الحركة والحجم وغيرها من السمات الإخراجية التي تخضع لرؤية الفنان وحده، لأن الذي يقدمه لا ينطبق عليه شكل بشري محدد بعينه.

أما (الحقبة الرومانية) فنجد الفن يتسم بسمات تلاقح الاداءات ، إذ تم دمج العديد من الأساليب المتباعدة بهدف بعيد عن الصيغة التي نشأت عنها قبلاً، (ففي هذا العهد أوجدت قواعد وأساليب متنوعة، مكنت الفنان ان يتحرك بحرية أكبر في الاطلاع والانتقاء من بين المتوفر. فكان ذلك نوع من التحول في انتقاء المضامين، والغاية من ورائها هو شبه ثبات للقواعد المجمعة)[14]، إذ عني الفنان بترحيل الأشكال إلى مناطق اشتغال بعيدة عن المعنى الذي سبق أن حققته، وعليه تكون الأشكال المألوفة عبارة عن (قوالب) شبه ثابتة، تنتقى لغايات مختلفة بحسب المضمون الذي ستوظف تبعاً له (فالانتقاء جعل التحول في الأسلوب هو تحول مضمون وليس تحول في الشكل وقد يكون في بعض الحالات استنساخ للشكل الفني الإغريقي) [15]، شكل (7).

شكل(7) (رامي القرص) للنحات

ب– الانتقائية في عصر النهضة : كانت الحالة مختلفة في عصر النهضة، إلى حد ما فبرزت النزعة الإنسانية ، وهيمن الطابع التغيري والتطوري وأصبح واضحاً في الحياة الاجتماعية والدينية والفنية إذ قام فنانو عصر النهضة ووظفوا الانتقاء في موضوعات المنجز الحضاري الإغريقي. وفق صياغة أسلوبية جديدة أتسمت بالواقعية المعبرة عن مشكلات الإنسان وطرق معالجتها وإزالة الفوارق الاجتماعية في الفن. وفي تحقيق أساليب فردية (فكانت تسمى الانتقاء للمواضيع التي كانت يختارها الفنانين مثل رفائيل الى ليوناردو دافنشي والى مايكل أنجلو هي التي جعلت كل فنان له بصمة خاصة في عمله يختلف بها عن الآخرين) [16].

(11) سليم عادل عبد الحق، (الفن الاغريقي)، دار الانوار، دمشق، 2000، ص101.
(12)سليم عادل عبد الحق (الفن الاغريقي)، دار الانوار، دمشق ، 2000، ص124.
(13) تيان سوريو (الجمالية عبر العصور)، ت:ميشال عاصي، بيروت، منشورات عويدات، ط2، 1992، ص133.
(14) ليونيللو، فنتوري ، (خطوات نحو الفن الحديث)، ت: أنيس بكر حسن، بيروت، منشورات دار الحياة، 1999، ص19.
(15) تيان سوويو (الجمالية عبر العصور)، مصدر سابق، ص141.
(16) ليونيللو فنتوري، (خطوات نحو الفن الحديث)، مصدر سابق، ص68.

فكان أداء الفنان معتمداً على التميز من خلال تقديمه لأوضاع منتقاة للهيئات البشرية، تسبقها ملاحظة وتسجيل وانتقاء، ليعود ويؤلف عنها أوضاع مستحدثة (في ميدان الفن) وبعد أن باتت القواعد الإنشائية في متناول الجميع، أضحى التميز ناجزاً من خلال قدرة الفنان في التلاعب بتلك القواعد وجعلها ذات طابع فردي يدل على ذاته الفاعلة (ففي عصر النهضة كانت اللوحات تعد من عمل العقل اكثر من كونها من عمل اليد) ، فبات فنان النهضة يجرب الصيغ التي ينتقيها من مخيلته ويعود لتطبيقها على الطبيعة، أي أن المحسوس أصبح مادة أولية تطوع في المخيلة من ثم تنزل على سطح الرسم، وان لم تكن كل صورة تقدمها مخيلة الفنان صالحة للانجاز في مجال الفن سيكون منطقياً (ان يلتزم التجريب وانتقاء المجرب، كمسلك معاضد، ومن خلال ذلك يقدم الفنان مقولته التي يرتئيها الأنسب، وذلك ما يؤكد عليه الفنان (ليوناردو دافينشي). (من المؤكد ان الطبيعة تنطلق من التفكير لتنتهي بالتجربة)[17].

فعملية الأداء هي (سلسلة عمليات يقوم بها الفنان والتي تبدأ من انتقاء الموضوع، بصفته ضاغطاً او دافعاً من خزين الماضي او ماهو معاصر، والقابل للتوظيف في حقل التخصص الفني مروراً بالمعالجات الذهنية، ووصولاً الى المعالجات عبر الوسائط الحسية الداخلة في تكوين العمل الفني التشكيلي. وكل ذلك يتم تحت مسعى التفرد في الطرح والمخالفة عن الفنانين الآخرين، حتى ضمن ذات النسق في الاظهار)[18]. فكانت النزعة الاكاديمية في التصوير والنحت في أوربا منذ القرن الشادس عشر مبنية على فكر انتقائي، أي الموالفة بين ميزات أساليب معلمي عصر النهضة الايطالية السابقين، تلك الميزات التي تبارت في التقارب من المثالية الكلاسيكية ، فالمصور الايطالي (تنتوريتو) 1518-1594م أتخذ أسلوباً في الفن من خلال انتقاء من أعمال الفنانين الذين سبقوه مثل الرسام (تيتسيانو ومايكل أنجلو) ، ومع أن القرن الثامن عشر في أوربا قد جاء بفكر واقعي وهو ان كل شكل يحمل جمالية في مواصفاته الخاصة به، فإن السعي الى انتقاء العناصر القديمة والعمل على جعلها متأنقة في عمل جديد ضل سارياً أمداً بعيد.[19].ومع نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر ونمو الحس القومي في أوربا آنذاك فأصبح الحديث عن الانتقائية على انها اتجاه له مقوماته ، فقد بادر الفنانين الى تصوير أمجاد الماضي وانتصارات الحاضر وفق سمة انتقائية عالية، وفي الوقت الذي طور فيه المعماريون (العمارة) الأوربية باللجوء الى الأشكال القديمة وانتقاء عناصر منها فبدأ المصورون والنحاتون كل على حده على الانتقاء والموالفة لمحاراة العالم. ومن أشهر الفنانين الفرنسيين الانتقائيين المصور (توماس كوتور) 1815-1879 ولوحته (رومان عصر الانحدار) كما في الشكل (8).

(17) السويدي شهاب احمد، (مشكلة المرجع من اساليب الرسم الاوربي وعصر النهضة)، دار الانوار، بغداد، 2007، ص161.
(18) سليم عادل عبد الحق (الفن الأغريقي)، مصدر سابق، ص161.
(19) الياس الزيان، الابداعية الانتقائية، دار المنار، بيروت، 2001، ص211.

شكل(8) توماس كوتور (رومان عصر الانحدار)

اذ ان الأشكال بمفهومها العام، باتت تخضع لمنطق إملاء المعنى المستجدة، لذلك توسعت مساحة انتقائها في (فن الباروك) لابعد مما كان متخذاً في السابق، إذا أضيفت جملة من المرئيات إلى ميدان اهتمام الفنانين. كل منهم يفعل قيمة تلك الأشكال المنتقاة التي يرتئيها بعد أن كان الأمر مقتصراً على مهيمنات شكلية تمثل مركز الإرسال الجمالي. إذ لم يعد مستغرباً ان تقارب أهمية الأشكال الثابتة، قيمة الشكل البشري (المتحرك) (ان الحياة الساكنة أمست بحد ذاتها موضوعاً ملائماً، للرسم على الرغم من وجود نغمات عالية رمزية لانتقائية واقعية لبعض هذه الرسوم)[20] .

وبأنتشار أسلوب الباروك بدأت تظهر تطلعات مغايرة في الاجتهاد والابتكار وفسح المجال للتعبير عن ميل بعض المعماريين للتخلص من نظام توازن العناصر المتبعة في الفن وحتى في العمارة ، وأدت المبالغة في هذا المنهج إلى انتشار الانتقائية بشكل واسع في كل اتجاهات الفن.

ج- الانتقائية في الفن الكرافيتي Graffiti Art في فنون مابعد الحداثة:

يمكن ان نرى أصول هذا الفن من حيث طبيعة العلامات البسيطة من خلال الخطوط ، على الجدران الحضارات السابقة القديمة اليونانية والرومانية، كما في سراديب موتى روما أو في بومبي، وفي العصر الحديث تعود مرجعيات الفن الكرافيتي الى ظاهرة (**التاغ**)* التي ازدهرت في أمريكا ثم انتقلت الى أوربا، حيث تطورت التسمية اي (**تشكيل**) أصبح ينفذ بالطلاء عن طريق الرذاذ والعلامات الاخرى. والفن الكرافيتي هو من الفنون التي ظهرت في ثمانينيات القرن الماضي، كأحد فنون ما بعد الحداثة، وهو انعكاس مباشر للوضع الاجتماعي البائس الذي كان يعاني منه الفنان نتيجة عوامل الكبت والحرمان رافضاً كل الأنظمة والقواعد والاعراف الاجتماعية.

فالمنتج الفني الكرافيتي، يعد نوع من الرسائل المنتقاة لمواضيع ذات نفاذ سريع عند المتلقين، تنم على انتقائية بوعي وقدرة على ضبط طريقة التواصل مع الجمهور، بعيداً عن العشوائية والتخبط قي صياغة الموضوع من خلال (**تبني الشكل المفتوح والتكوينات السهلة والمنجزة بسرعة فهو فن انتقائي إذ يتضمن الكثير من الخيال والتخطيط والجهد**)[21]. كما في الشكل (9).

---

(20) مايكل ليفاي (من دافنشي الى سيزان) ت: فخري خليل، وزارة الثقافة، دار الشؤون العامة، ط1، 2000، ص83.

* التاغ: كلمة امريكية تعني علامة او اشارة يقوم أحد بخطها على اي سطح كان بواسطة قلم أو بخاخ رذاذ بلون واحد او عدة الوان وتكون علامات من الحروف او اكثر . ينظر: حمود= =عبد الحميد، الاعلام الشعبي في الرسم على الجدران، ط1، دار المؤلف، بيروت، 2010، ص34.

(21) منذر فاضل حسن (العدمية وانعكاسها في رسوم مابعد الحداثة)، مصدر سابق، ص191.

شكل(9) (سلوبر) بلا عنوان

أذ انتقى جزء من أدوات (**الفن السوبريالي**) في بعض الأعمال المنفذة على الجدران بشكلها الواقعي المكتمل الشروط من ناحية الفكرة والتنفيذ، فينتقي الرسام الكرافيتي أدواته في الكتابة والرسم، وعنصر الصورة الفوتغرافية، فمنهم من انتقاء الرسم المطبوع على الورق، مثل الفنان (بانكس) بقولب جاهزة وتطبع على الجدران،

فينتقي الفنان في ذلك الاسلوب الواقعي والرمزي ليتضمن مواضيع اجتماعية وسياسية واقتصادية او ثقافية أو جمالية.

إذ يعتمد الفنان الكرافيتي على السرعة والصدفة كمحددات لكيفية تمظهر الأشكال، بل يكون الوعي والخبرة والمقدرة الابتدائية والانتقائية للمواضيع والمفردات للعمل في تحديد مساره وتحديد طبيعة الأشكال (فالفنان يمتلك منهجية أداء تقني منضبط وفق انتقاء لأفكار متعددة وغير محدودة الأفق، مع العفوية والسرعة وبين البطيء والقابل للتصليح ، والإعادة لذلك يعمد الى استغلال مساحات جدارية مباشرة او من خلال مساحات رسم منتقاة (متحركة او ثابتة) تجعل من مهمة التنفيذ التقني مسيطراً عليه والنتائج المستحصلة تكون قدرة تخطيط الفنان له)[22]، شكل (10).

شكل (10) الفنان بانكس

فالانتقائية الاسلوبية مهمة في هذا الفن مما يتيح لتقديم الأفكار بصورة ناجحة فينتقي المفردات الشكلية الموائمة لسرعة القراءة وانتقاء المواد الحسية التي تحقق صورة واضحة عن القصدية، بزمن قصير قياساً بالوسائط الأدائية المتوفرة منذ القدم كفن الكهوف كالخطوط والطباعيات والفن الأيقوني فأصبحت اسلوبية الانتقاء تترجم لاظهار المشاعر ومخاوف

(22) منذر فاضل حسن (فن الجدار المجسد)، بحث منشور في مجلة الباحث الجزائرية، الجزائر، العدد (7)، 2009، ص34.

الانسان منذ القدم عندما كان يعيش في الكهوف فكان التعبير على الجدران هو انعكاس لمشاعر ومشاهدات الانسان منذ القدم وهيه وسيلة لمحاولة التعبير والتغلب على المشاكل والمخاوف التي يوجهها كما كان يوجهها خارج الكهف فالانسان الحديث لازال بحاجة لنفس الجدار لكي يعبر عن مشاكله ومخاوفه بالرغم من اختلاف او اشكال تلك المخاوف.

إجراءات البحث

أ- مجتمع البحث :يتكون مجتمع البحث المتمثل ضمن الحدود الزمانية للبحث كما هائلاً من النتاجات الفنية والتي تعذر أمكانية حصرها بصورة دقيقة وبعد ما أطلع الباحث على منشورات من مصورات للأعمال الفنية (الرسم) تتعلق بمجتمع البحث والمحددة دراستها بحدود موضوعية (الانتقائية في فنون ما بعد الحداثة)

ب-عينة البحث: نظراً لكثرت الأعمال المنتجة ضمن حدود البحث الحالي (1950-2010) وكثرة أعمال الفنانين في الفن الكرافيتي ما بعد الحداثة واستحالت تغطية جميع الأعمال الفنية لهذه المرحلة فقد ارتأى الباحث اختيار عينة البحث ممثلة بالأعمال الفنية وتحديدها بطريقة قصدية بواقع عمل واحد لكل حركة فنية .

وقد تمت اختيار عينة البحث وفقاً للمسوغات الأتية:

1- اتسمت نماذج عينة البحث بخصائص ذات نظم انتقائية، مما يتيح للباحث تحقيق الهدف من بحثهما.
2- تنوعه اساليب أنظمة الانتقاء الفني في إنتاج الرسوم الخاصة بالفنانين وذلك للحصول على نتائج متنوعة.
3- تغطي أعمال عينة البحث (العقد) التي تقع ضمن حدود البحث وبما يتلاءم مع تمثيلها للرسم المنجز ضمن تلك الفترة.
4- اتسمت نماذج عينة البحث عن الانتقاء في الفن الكرافيتي في فنون ما بعد الحداثة وفق فترات زمنية متعددة إلى أخرى مما يدل على تنوع بالأساليب.
5- أخذ الباحث عند اختيار عينة بحثه بأراء بعض من ذوي الخبرة والاختصاص*

ثالثاً: أدوات البحث: استثمر الباحث محتويات الاطار النظري وما أفرزه من مؤشرات كمكملات وخطوات أدائية ومنهجية في التحليل فجاءت طريقة التحليل نماذج عينة البحث وفقاً للخطوات الآتية:

1- وصف التركيبة العامة للوحة والتعرف على الانتقائية التي تشكل العمل الفني الكرافيتي.
2- كشف المتغيرات التي يحدثها التنوع في استخدام الانتقائية في الفن الكرافيتي

- أ. د. كامل عبد الحسين، اختصاص رسم في كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل.
- أ. د. محمد علي علوان، اختصاص رسم في كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل.
- أ. د. صفاء حاتم السعدون، اختصاص رسم في كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل.
- أ. م. د. أحمد عباس الشطي، اختصاص رسم في كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل.

رابعاً: تحليل عينة البحث: أعتمد الباحث في تحليل عينة البحث باختيار عمل واحد فنيي لكل فنان في الفن الكرافيتي لأن لهم أثر واضح وكبير في تاريخ فنون ما بعد الحداثة خصوصاً في الفترة (1950-2010) ووجود استخدامات انتقاء في أعمالهم بشكل واسع.

تحليل نماذج العينة

نموذج (1)

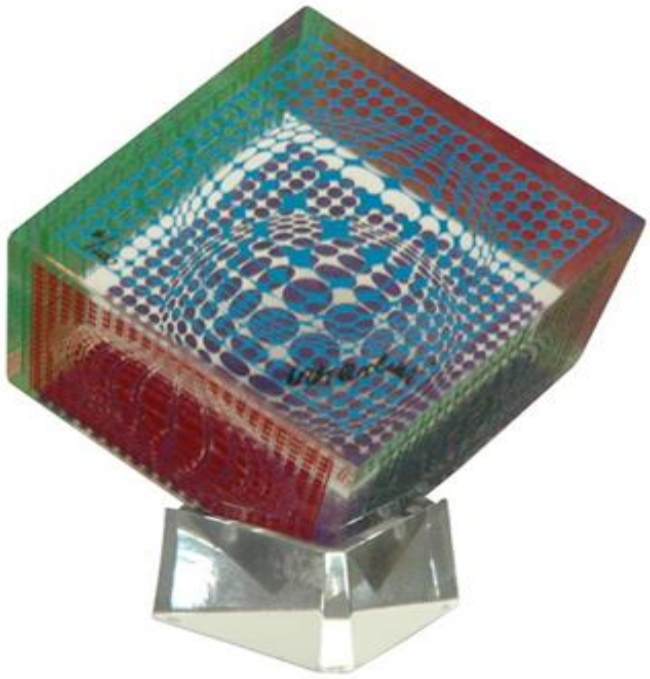

اسم الفنان : فيكتور فازاريلي

اسم العمل : مكعب

سنة الانجاز : 1960

المادة : طبعت بالشاشة الحريرية على زجاج

القياس : 4,10 × 4,4,10سم

وصف العمل:هذا العمل يمثل مكعباً زجاجياً ارتكز بثبات على أحد أركانه وسط قاعدة زجاجية ، حيث أعتمد فازاريلي على شكل هندسي أساسي في نتاجه وهو المكعب حيث احتوت كل جهة من أوجه المكعب على أشكال وتكوينات هندسية وجدت ما يناظرها شكلاً ولوناً غي الجهة المقابلة لها وبالتالي كانت الأوجه الستة للمكعب عبارة عن تناظرات لونية وهندسية اشتملت على ثلاث ألوان وهي الازرق والاخضر والاحمر، والتي تعد الالوان الاساسية من الناحية الفيزيائية مثل كل وجه من وجوه المكعب تداخل شكلين هما المربع كمؤسس والدائرة كنتاج وقد مثلت الدوائر ضمن المربع

الأوجه الزرقاء من العمل فيما تمظهر تفاوت حجومي بين مربعات تقاطعات وتداخلات مع أخرى بين اللونين الاحمر والاخضر .

تحليل العمل: حاول فازاريلي ان يوقع تأثير بصري في هذا العمل أراد ايصاله وهو يختلف عن باقي أعماله السابقة المؤطرة على الجدار، بسبب التكوين الثلاثي الابعاد والشفافية التي ميزته وفق انتقائية لمادة الهندسة والتناظر المتقابل والمتعاكس، فهو أولاً يصنع العابه البصرية المعتادة عن طريق فن ثلاثي الابعاد والتي تمكن المشاهد من تلقيها من معضم الزوايا.

أولاً: مفردةً كأنها دائرة كما في الشكل (1) وتكرارها بشكل ايقاعي تزداد فيه هيمنة شكل اخر عن طريق تغيير طفيف في حجم الجزء الاول (الدائرة) اثناء تكراره ليصل عند نقطة معينة الى انزياح في الرؤيا عن طريق تصدر البنية الجديدة التي كونتها ايقاعات النمط الشكلي،

شكل (1) فازاريلي

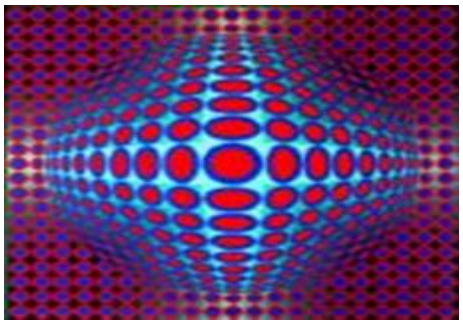

والتراتب الحجمي ومن ثم تشظيها ويغيب المركز ويتم من جديد إعادة صياغته كما في أعمال التكعيبية في التحليل والتركيب.

كذلك تلقي المعطيات البصرية ومحدودية استجابة التحليل اللوني والشكلي لتمازج الخطوط

والالوان وهكذا دواليك، في حين يحدث ايهاماً من نوع جديد في عمله هذا عن طريق التقاطع الذي كونته الطبعات الموجودة على أوجه المكعب والذي بدوره يصطنع أشكالاً اثناء حركة المشاهد للعمل، ويحاول فازاريلي التأكيد عن طريق التقابل في وحدة الاجزاء المتكررة والمتناظرة خلق التقنية والتفاعل عن طريق المتلقي، مشابهاً لأعمال الزخرفية الاسلامية.

فعمله من الاعمال ثلاثية الابعاد ومن الوحدات التشكيلية المعالجة بتقنيات حديثة. وهذا يذكرنا بأشكال الفنون العراقية والمصرية القديمة في التمظهر الشكلي للجسم، فعمل فازاريلي ذلك في نموذج المكعب حيث تمظهر شكل المكعب في عدة أوجه. فيعيد فازاريلي بعمله هذا الى الاذهان مقولة (افلاطون) الاشكال الهندسية وجمالها كونها الهندسة أجمل ما موجود في الطبيعة. وما يوليه التكرار ضمن مفردات البناء الهندسي في تنميطها والتي تخلق برأي فازاريلي اصطناعاً او وهماً ومن خلال التضايف بين مفردات العمل التي خلقها التكرار النمطي شكل (2) وتنافذ الاشكال والمفردات مع بعضها بوهم الحركة، والتي تمثل غاية العمل الرئيسية مجسدة لأعمال المدرسة المستقبلية.

وتعد نمط الطباعة والخامات المستعملة في أعمال فازاريلي تعبير عن روح العصر المستمد من التطور التكنولوجي فأعماله هي انتقاء للرياضيات الرقمية في المستوى الاول فتحيل الى لغة الفن الرقمي إذ ترتبط من الناحية الشكلية بمخرجات

الحاسوب وتقنياته الصورية القائمة على الدقة.

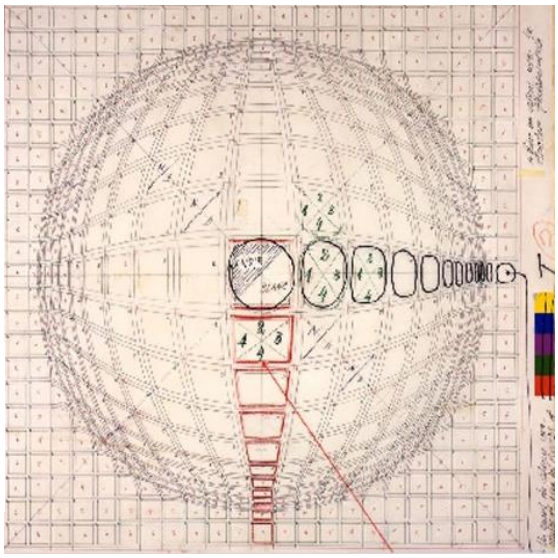

شكل (2) تخطيط اولي لاحد أعمال

الفنان فازاريلي

نموذج (2)

الانتقائية في الفـن الكرافيتي (Graffiti Art)
في فنون مابعد الحداثة ((روبرت بانسكي و فيكتور فازاريلي)) أنموذجا

م. د. عبد الجبار خزعل حسن العتاب

اسم الفنان : روبرت بانسكي

اسم العمل : موناليزا بازوكا

سنة الانجاز : 2003

المادة : طلاء رذاذ (سبريه) على جدار

المكان : جدار في وسط لندن

وصف العمل : يمثل هذا العمل الكرافيتي صورة للموناليزا بهيئة جديدة رسمت باللون الأسود على جدار رمادي وتبدو بهيئة الوقوف ليظهر ثلثا جسدها في العمل مرتديه رداء ابيض في الجزء العلوي بينما يغلب اللون الاسود على نصفها السفلي وهي تحمل بيدها سلاحاً (بازوكا RBG) وترتدي سماعة أذن(headphone) بالإضافة الى ساعة في يدها اليسرى وقد وقع الفنان أسمه يمين المنظر باتجاه عمودي بالإضافة الى وجود حروف وخطوط أسفل العمل يميناً ويساراً.

تحليل العمل : يشتغل الفنان (بانسكي) بأساليب تقنية معاصرة وهي طريقة القوالب الجاهزة (الاستينسل) الذي يتم رسم الصورة الفتوغرافية باليد أو نسخها عن طريق قطعة ورق سميك ، تحاكي عملية الكولاج بمنظور أخر حيث تمثلت آلية انتقاء عنصر الصورة الفوتوغرافية في أغلب أعماله على اعتبار أن مستنبطه من اسلوبه ما يعني أنه لا يضيع أشكالاً عشوائية من دون قصد أو لا تحوي فكره بدليل يمكن ملاحظة هذا في بعض اعماله كما في الشكل (2,1) ،

شكل (1، 2)

اذ تشكلت الخصوصية البنائية لأعماله من أختزالات شكله للأثر المطبوع على الجدران التي اختيرت مساحته وفقاً للمؤثرات الملمسية التي تركتها عوامل الزمن وظروف البيئة على الجدران فأثارت مخيلة الفنان وحفزته للعمل داخل نص منتقا وفق قيمه مكانيه ، وحيث انتقا اللون الحيادي الذي يصور الشكل البشري ، حيث كون ذلك لمفاهيم صورة السطح الجغرافي والاركيولوجي (الآثاري) الذي تتبع أوصافه وقيم أجزائه وبهذا التحوير يصوغ (بانسكي) خطابه الكرافيتي التصويري بشكل ساخر أو حكمه منتقاة أو حتى مزحه طريفة.

يمثل هذا النص البصري الواقع مع السخرية على وفق انتقاء لرموز أو أيقونات ، فعند انتقائه أشهر أعمال عصر النهضة كالموناليزا يفتح عدة أبواب لتلقي العمل ، فبنية العمل الدلالية أنتقيه لتكون مفتوحه لتعدد القراءات بشكل كبير للأسلوب المميز والاستعارة اللافتة فحسب بل تعتد نوع من الرسالة المنتقاة لمواضيع ذات نفاذ سريع أضافة الى قيمة هذا الجدار كمعطى متداول في تماس مع المتلقي وفي رساله يبثها المنجز الجداري للثقافة البريطانية بشكل خاص والعالمية بشكل عام حيث أنتقا مكان تنفيذ العمل في احدى ساحات لندن اذ اكبسه مستوى اجتماعي في كونه خطاباً متخيلاً ملياً بالانتقائية والتداخل ، اذ يسخر من الحياة السياسية التي تنتجها الدول العظمى ، فانتقى الفنان بين (عناصر الصرح الجمالي وقبح الحروب) والإله الحربية الناتجة عن التسخير الجلي للبنية التكنولوجية من قبل الاستعمار . فكان هذا الاسلوب الفني المعبر له جذوره القديمة التي كانت على جدران الحضارات السابقة اليونانية والرومانية كما في أزمنة القمع والكبت في سراديب موتى روما المسيحية المسمى (الديماميس) أن انتقاء صورة كانت تمثل طريقة جديدة في الرسم الزيتي المنظور والظل والضوء وحتى في اختفاء الطابع التخطيطي خصوصاً بالبورتريت قياساً بأعمال معاصريه كما مثلت تحولاً في الجانب الديني الى النزعة الانسانية الدنيوية . أضافة الى أن الفنان (بانسكي) حطم الأيقونة الجمالية وجعلها مسطحه ثنائية الابعاد أحادية اللون بواسطة رذاذ الطلاء والقوالب الجاهزة وبمعنى أن الفنان قام بتفكيك البنية الجمالية وفق أسلوب التكعيبية في تفكيك الاعمال شكلاً ومعنى ، اذا أستمرت هذه الأيقونة ما يقارب

خمسة قرون ويعيد بناءها باستخدام شفرة معاصرة مع الحفاظ على هويتها من خلال الوجه فقط فعند انتقاء البورتريت تختفي تماماً بصلته مع مرجعه أو مع النص الاصلي ، فانتقاء الفنان وضعية الوقوف جعلها تتكيف والبيئة المعاصرة فقد حملت هذه المراءة الجميلة سلاح فتاك ومازالت محافظه على ذات النظرة البريئة والتي ستعيد بمسئلة القيم التي شكلتها السلطة بتجلياتها وخصوصاً السياسية ، فهو يذهب بقراءة جديدة لتعبير(الوجه) عن طريق الفن ووفق الخطاب البصري وما يحققه في هذا الزمان أوسع من أي فالمراد من هذا الاسلوب الانتقائي هو توظيف مفاهيم متناقضة ولا أسهل من ذلك الا خطاب أخر .

النتائج:

1- الانتقائية كمفهوم ظهر في تجارب الفن المعاصر من خلال ارتباطه مع الحركة الحسية او المفترضة، والتي تمثل في ذاتها محوراً يسعى اليه عدد من الفنانين ويجد له صدى واضحاً في نتاجاته

2- انتقى الفنان الحداثي من خزين التراث الفني الاوربي ، وذلك بانتقائه من ايقونات تلك العصور وتوظيفها في أعماله الحداثية وذلك لما تحمله من صدى تاريخي وفني

3- لا تشترط التجارب الانتقائية في الفنون المعاصرة انتهاج الصدفة او التصحيح الواعي للإظهار، فمن الممكن الجمع بينهما كما في الفن الكرافيتي (1) فكان لتلك المزاوجة نتائج جديدة تمنح العمل فرصة التفرد وللفنان امكانية التميز الادائي لما حققه كل منهاج على حده، فيكون الجمع الوعي واللاوعي نتائج جديدة.

4- اصبحت الانتقائية في فنون ما بعد الحداثة بشكل عام أحد العناصر الفنية المؤثرة في تأسيس تشكيل هذه الفنون ، وبهذا تكون الانتقائية إحدى مكملات وسائل التعبير الجمالي والتي لا يمكن الاستغناء عنه .

5- ان جمالية توظيف الانتقاء في الفنون التشكيلية تجعل المتلقي يغير مسالك قراءته البصرية فيصبح خاضعاً لتعددية المنظور الفني بين مختلف فنون الحداثة وما بعد الحداثة.

6- اعد الانتقائية مسيرة مستمرة في كل مراحل الفنون ونجد سماتها واضحة المعالم بالرغم من تعدد اشكالها الانتقائية.

7- لم تحد التكنولوجيا من دور الانتقائية بل هي مستمرة ومؤثرة في الفنون بدأً من فنون الحداثة الى ما بعد الحداثة .

8- ان فنون ما بعد الحداثة أساساً فنون انتقائية فيرى الفنان الحداثي (الانتقائيين) أداة من أدواته ولا يمكن الاستغناء عنه.

9- أضفت الانتقائية على الفنون الرقمية طابع التنوع والتوالد لأشكال جديدة من خلال تلاقح الانتقاء والتقنية.

الاستنتاجات:

1- الانفتاح على الانتقاء له دور مباشر في تثبيت التفرد الاسلوبي مما ينتج من توليفات شكلية تودي بالضرورة الى هدف التميز عن باقي الأساليب.

2- تعد الثوابت المعجمية في تاريخ الفعاليات التشكيلية مادة للانتقاء ، تخلع على الاتجاه الفني الذي يتبناه الفنان سمة البقاء لاطول مدة ممكنة، والذي يكشف نزعة الانتقاء التي استخدمها فناني الحداثة وانتشرت وتوطنت في الفنون المعاصرة لتؤكد على وجود تلك الرغبة التي تملكت الفنان منذ القدم.

3- الفنان المعاصر عليه أن يكون باحثاً وقارءاً حتى يتمكن من ان يضع نصب عينيه المبادئ والمتطلبات الشائعة وطبيعة ماهو متاح، وما هو مطلوب، فأما أن يسير على سبيلها أو أنه يحاول كسرها وتغيير الثوابت السابقة من خلال الانتقاء والاتيان بشيء جديد.

4- اعتماد النهج الاكاديمي والانغلاق في نشر الاسلوبية ، قاد نحو ثبات الحركات الفنية القديمة لفترات زمنية طويلة، إلا أن توظيف الانتقاء وفق فكر فلسفي وحداثي حر، أفرز تحولات متسارعة في الأسلوب والتفكير مما جعل الأداء الفني في جوهر العملية الفنية يعيش التجريب والانتقاء للافكار والصياغات التقنية.

5- كان للانتقائية وارتباطها بفردية الفنان سبب من أسباب التحول في الأداء، ومن ثم فإن كل قراءة وتحليل للعمل الفني ستمثل استيقافاً مفترضاً لزمن التحولات الأدائية، بغية التعرف على خصائصه ومقترحاته، ذلك فإن تحولات الفكر تكشف عن تحولات الأداء وثبات الفكر أو القناعة بمنهجية معينة تفهم من خلال ثبات سمة أدائية الانتقاء.

6- ليست بالضرورة كالأداءات الانتقائية حرة وإن أوحت للمتلقي بذلك فقد ضغطت المادة التي تنزل عليها الافكار الانتقائية نحو حلول دون سواها ليجبر الفنان على الركون اليها ، وبعد أن فقد القدرة على جعلها أقرب نحو تصوراته الابتدائية .

7- كان دور الانتقاء وتنوعه ، ريادة لجملة من حركات فنية تعتمد التصليح والمعالجة المستمرة بقصد تقديم صورة أداء مغاير للمجموعة الأولى ، في الغالب اما تستفيد من انتقاء معطى وتوظيفه أو تحاول انتقاء عدة معطيات انتقائية وجمعها في اسلوب واحد.

التوصيات: يوصي الباحث بعدد من التوصيات الاتية :

1- تأسيس منهج تدريس مواد تاريخ الفن ، يكون من ضمن مفرداتها الكشف عن الطابع الانتقائي ، التي أنجزه مثالات واضحه في تاريخ الاداء الفني .

2- توفير المصادر الحديثة حول تيارات الفن الكرافيتي و نتاجاته و فنانيه.

3- إقامة ندوات و لقاءات فنية حول الأصول الفكرية و الجمالية للفن الكرافيتي و عرض نتاجاته الفنية .

4- إقامة ورش عمل فنية ، أو سمبوزيوم ، بالفن الكرافيتي ، يتخللها ندوات و إنجاز أعمال الكرافيتي ترتبط بالواقع المعاصر بكل تداعياته .

المصادر والمراجع

- ارلوند هاوزر: الفن والمجتمع عبر التاريخ ، ج، ت، فؤاد زكريا، بيروت ، المؤسسة العربية للنشر ، ط 2 ، 1981.
- البصري، أيلاف سعد علي، وظيفة الابداع في الرسوم الجدارية العراقية والمصرية القديمة، دار الشؤون الثقافية العامة؟، 2008، ص192.
- برادبري / مالكوم، وجيمس ماكفارلن: الحداثة ، ت مؤيد حسن، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، 1987، ص35.
- برادبري ، مالكم وجيمس ماكنمارلن :الحداثة ، ج 1، ت مؤيد حسن فوزي ،دار المأمون ،بغداد 1970.
-البيهقي:دلائل النبوة ، الجزء الاول ،ط1،القاهرة ،دار النصر للطباعة 1969.
- السويدي شهاب احمد : مشكلة المرجع في اساليب الرسم الاوربي عصر النهضة ،دار الانوار ،بغداد ،2007.
- برادبري ، مالكم وجيمس ماكنمارلن :الحداثة ، ج 1، ت مؤيد حسن فوزي ،دار المأمون ،بغداد 1970.
- تيان سوريو: الجمالية عبر العصور ،ت، ميشال عاصي ، بيروت ، منشورات عويدات ، ط2 ،1992.
- جماعة من المختصين ، معجم النفائس الكبير ،المجلد الاول ،ط1 ، بيروت ،دار النفائس ،2007 .
- جلين وليون : سيكولوجية فنون الاداء ، ت ، شاكر عبد الحميد، الكويت ،عالم المعرفة ،2000.
- سليم عادل عبد الحق : الفن الاغريقي ، دار الانوار ،دمشق ،2000 .
- فاضل خليل، معجم العلوم النفسية، ط1، دمشق، شعاع النور والعلوم، 2003.
- ليونيلو فنتوري :خطوات نحو الفن الحديث ،ت، انيس بكوحسن،بيروت منشورات دار الحياة ،1999 .
- محمد بيلا : الحداثة وما بعد الحداثة ،مركز دراسات فلسفة الدين ، بغداد ، 2005 .
- منذر فاضل حسن :العدمية وانعكاسها في الرسم مابعد الحداثة ،اطروحة دكتوراه فلسفة ، تربية فنية (غير منشوره) جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة.
- منذر فاضل حسن (فن الجدار المجسد)، بحث منشور في مجلة الباحث الجزائرية، الجزائر، العدد (7)، 2009، ص34.
- نجم حيدر : الواقع والواقعية بين الوجود الفيزيائي الميتافيزيقي ،دراسة في بنية الفن ، الرائد للنشر ، الاردن ،2004 .
-الياس الزيان، الابداعية الانتقائية، دار المنار، بيروت، 2001، ص211.
- يوسف ميخائيل:اسس سيكولوجية الابداع في الفن والادب ،بغداد، 1984.